

تفسير سورة هود من الآية ٨١١ إلى الآية ٣٢١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا بيد الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد نواصل ايها الاخوة تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:19](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله
تعالى من فضله قبل ان نبدأ بالآيات الاخيرة من سورة هود - [00:00:38](#)

توقفنا في الدرس الماضي عند سؤال المتشابهات في القرآن الكريم يقول الله تعالى في سورة هود وما كان ربكم ليهلك القرى بظلم
واهلها مصلحون هناك اية تشبهها في سورة القصص - [00:01:00](#)

قال الله تعالى ماذا وما كان ربكم مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كان مهلك القرى الا واهلها ظالمون اولا
تلاحظ ان الله تعالى هنا في سورة هود ذكر - [00:01:21](#)

آآ انه لا يهلك القرى مع وجود المصلحين فيها لكن هناك اقتصر على اهلاك القرى الظالمة ان لا يهلك الا القرى الظالمة فالمناسبة والله
اعلم ظاهرة لمن تأمل في سياق الآيتين - [00:01:44](#)

لان الله تعالى ماذا قال قبل هذه الآية هنا في سورة هود ذكر من ذكر المصلحين كما قال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم
اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض - [00:02:07](#)

وهوئاء هم المصلحون هلاً كان من القرون من قبلكم قلوا بقية هوئاء المصلحون هم سبب الامان ورفع العذاب قال الا قليلاً من انجينا
منهم تناسب ان اه يذكر شأن هوئاء - [00:02:22](#)

لما ذكر اهلاك القرى قال وما كان ربكم ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون تحريضا وحثا على الاصلاح اما في سورة القصص تلاحظ
قبل هذه الآية ماذا قال كم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها - [00:02:45](#)

فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلاً وكنا نحن الوارثين ما تقدم ذكر الاصلاح في الآيات التي قبلها وانما الذي تقدم يعني
اقامة الحجة او كقول الله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون - [00:03:04](#)

في بداية الصفحة وقال الله تعالى في الآيات انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء يعني النبي صلى الله عليه وسلم يبذل
ما يستطيع والله تعالى هو الهدى - [00:03:29](#)

ثم قال وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها تلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلاً اه قال نعم وما كان ربكم مهلك نعم الا قليلاً وكنا
نحن الوارثين ثم قال وما كان ربكم مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا - [00:03:42](#)

يعني السياق هناك في اقامة الحجة كما عرفنا وصلنا لهم القول انك لا تهدي من احببت كذلك حتى يبعث في امها رسولا فاذا اقيمت
الحجۃ ولم يرجعوا فيحل عليهم الهالك. اذا اصرروا على ظلمهم - [00:04:07](#)

فهذه يعني مناسبة يبقى ايضا التأمل في الفعل المضارع هنا والتعبير بالاسم هناك. هنا قال وما كان ربكم ليهلك القرى بظلم واهلها

مصلحون ما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. اما هناك قالوا وما كان ربك مهلك القرى - 00:04:27
فلماذا طبعا اولا نفرق بين الاسم والفعل في دلالة الاسم ودلالة الفعل. فقلنا الفعل يدل على ماذا يدل على التجدد والاستمرار اما الاسم
يدل ماذا يدل على الثبوت الاستقرار هنا تأمل قال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون - 00:04:52
ويناسبون ذكر الفعل لماذا يعني ما دام المصلحين يعني او ما دام ان المصلحين يوجدون في هذه القرى يرفع العذاب عنها. واذا لم
يوجدو نزل العذاب عليها فالامر يعني ليس مستقرا وثابتا على شيء واحد - 00:05:22
وكان الامر يعني يتجدد بحسب واقع الناس وخاصة انه ذكر القرون آآ في الاية التي قبلها فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية
يعني القرون هذه التي مضت قرن بعد قرن - 00:05:50
الهلاك ورفع العذاب يكون بحسب واقعها فلو وجد فيها مصلحون لرفع الله العذاب. لو لم يوجد هؤلاء وعم الخبر فيهم الله هؤلاء
وهكذا كأن الامر يعني ليس مستقرا الامر يتجدد بحسب - 00:06:08
واقع الناس بحسب وجود المصلحين تناسب ان يعبر بالفعل والله اعلم. بخلاف سورة القصص اه يعني الامر اصلا لاقامة الحجة. الامر
فرغ منه والله تعالى ارسل آآ يعني الرسل واقيمت الحجة - 00:06:28
يعني الهلاك يكون ثابتنا ولهاذا قالوا وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا تقام عليهم الحجة وما كان
مهلكي القرى الا ظالمون يعني هذا يعني - 00:06:49
و خاصة ان الاية التي قبلها ايضا تدل على ان الهلاك يعني محقق. قال حتى قال فتلك مساكنهم لم تسكب من بعدهم الا قليلا وكنا نحن
الوارثين. يعني هلاك محقق نزل على تلك القرى الظالمة في ذكر الله سنته - 00:07:11
في تلك القرى والله اعلم وطبعا هذا الكلام ملخص تقريبا من اه كلام اه ابو جعفر ابن الزبير الغرناطي في ملوك التأويل ذكر هذا عند
اهية هود والله اعلم طيب - 00:07:29
نكم الاخوة ما تبقى لنا من ايات هذه السورة اه اذا يقول الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. ثم قال الله
تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة - 00:07:49
ولايذلون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملاجئ جهنم من الجنة والناس اجمعين تأمل في هذه الموازنة
البدعة في كتاب الله تعالى اذا ذكر الله تعالى ما تعلق - 00:08:08
السبب يذكر في مقابله حقيقة الامر وان الامر يرجع الى مشيئة الله وهذا تجده كثيرا في القرآن الكريم يعني الله تعالى ذكر في الايات
المتقدمة هلاك القرى بسبب وجود المترفين المجرمين الظالمين - 00:08:37
وايضا ذكر المصلحين الذين قد يكونون سببا في رفع الهلاك فهذا الاجرام وهذا الاصلاح كله راجع الى مشيئة الله لا تظن ان هؤلاء
المجرمين لما يظلمون ويفسدون ان هؤلاء قد خرجوا من قبضة الله ومشيئته لأ - 00:09:03
قال الله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة. امة واحدة على ماذا يعني على الاسلام
على التوحيد قال قتادة رحمه الله - 00:09:32
كما عند ابن جرير بسند صحيح قال لجعلهم مسلمين كلهم لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قال قتادة لجعلهم مسلمين كلهم اذا
الامر راجع الى مشيئة الله هذه اسباب نعم للهلاك والنجاة لكن الامر راجع الى مشيئة الله - 00:09:51
لو شاء ربك وتأمل كيف علق المشيئة بصفته ربوبيه ان هذا من مقتضيات الربوبية حقا الرب رب العالمين هو الذي يشاء ما يشاء ما
شاء كان وما لم يشاً لم يكن - 00:10:17
وما تشاون الا ان يشاء الله رب العالمين ولكن هنا تأمل كيف اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم تشريفا ولو شاء ربك هون عليك
يا رسول الله هون عليك - 00:10:36
اذا اعرض الناس عنك ما استجابوا لك الله تعالى هو الذي شاء ذلك ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة. وتشبه هذه الاية الاية التي
مررت معنا في يونس ماذا قال الله تعالى - 00:10:54

ولو شاء ربكم من في الارض كلهم جميرا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله هذه الحقيقة لكن انظر يذكر السبب ويجعل الرجس على الذين - [00:11:12](#)

ها ويجعل الرجس على الذين يعقلون هنا لا يؤمنون ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون يوم عطلا عقولهم هذا السبب ولو شاء ربكم لجعل الناس امة واحدة - [00:11:34](#)

اذا طبعا لو حرف تدل على ماذا الاخوة في امتناع الامتناع لو شاء ربكم لجعل الناس امة واحدة لكنه لم ينشأ ذلك فلم يكن الناس امة واحدة. اذا النتيجة ماذا - [00:11:54](#)

ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم اذا ذكر بعد ذلك النتيجة قال ولا يزالون مختلفين ولا يزالون مختلفين مختلفين في ماذا في اديانهم قال ابن كثير في اديانهم واعتقادات ملهم ونحلهم ومذاهبهم وارائهم - [00:12:16](#)

قال عكرمة في الهدى ولا يزالون مختلفين يعني في الدين هذا الاختلاف المذموم اما الاختلاف في امور الدنيا وارزاقها درجاتها هذا امر هين ولها استبعد هنا قول الحسن لما قال ولا يزالون مختلفين قال في الرزق - [00:12:43](#)

يسخر بعضهم بعضا. قال ابن كثير والمشهور الصحيح الاول هو المقصود هنا قال مجاهد رحمة الله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل قال الا من رحم ربكم قال اهل الحق - [00:13:12](#)

ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم قال قتادة رحمة الله اهل جماعة وان تفرق دورهم وابدانهم واهل معصيته اهل فرقه وان اجتمعت دورهم وابدانهم وقال عطاء ولا يزالون مختلفين اليهود والنصارى والمجوس - [00:13:33](#)

الا من رحم ربكم يعني الحنيفية. يعني اهل التوحيد قال ابن كثير رحمة الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم. قال الا المرحومين من اتباع الرسل الذين تمسكوا بما امرموا به من الدين - [00:14:01](#)

اخبرتهم به رسول الله ولم ينزل ذلك دأبهم حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم النبي الامي خاتم الرسل والانبياء فاتبعوه وصدقوه ونصروه واذروه ففازوا بسعادة الدنيا والآخرة لأنهم الفرقة الناجية - [00:14:20](#)

كما جاء في الحديث المروي في المسانيد والسنن من طرق يشد بعضها بعضا ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة وان النصارى افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة قالوا ستفترق هذه الامة - [00:14:43](#)

او قال وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار الا فرقه واحدة قالوا من هم يا رسول الله؟ قال ما انا عليه واصحابي وفي رواية ايضا الجماعة اذا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم - [00:14:59](#)

تأمل كيف عبر عن اهل الجماعة بقوله الا من رحم ربكم هذا الاجتماع الاخوة في الحقيقة هو رحمة من الله تعالى يقولنبيه صلى الله عليه وسلم والفال بين قلوبهم - [00:15:23](#)

قلوب الصحابة من الاوس والخزرج ثم المهاجرين والانصار والفال بين قلوبهم لو انفق ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم هذا الاجتماع في الحقيقة الاخوة هبة من الله - [00:15:43](#)

على اهل السنة والجماعة على اهل الحق وهذه رحمة في الحقيقة ولها جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجماعة رحمة والفرقع عذاب بالفعل بكل معانيها - [00:16:05](#)

جماعه رحمة تشعر مع اخوانك انكم كالاسرة الواحدة تتراحمون تتعاونون تتناصحون يسلم هذا على هذا ويبيتسه هذا في وجه هذا ويزيور هذا هذا في رحمة الجماعة رحمة وبالجملة تدفع الفتنه - [00:16:24](#)

اذا كانوا جماعة واحدة يتراحمون تكون جماعة قوية فما يحصل بينهم شقاق وزنزاع وقتل بخلاف الفرقه. فوق عذاب عذاب بكل معاني العذاب. الحسي والمعنوي في النفوس والقلوب يمر فلان على فلان يعرض ان لا يسلم عليه. لانه يعاديه في الدين. يظن ان هذا - [00:16:56](#)

كافر او هذا مبتدع فيعرظ عنه ما يسلم عليه يعبس في وجهه اه لا يكون بينهم تناصح ولا كلام ولا سلام ولا آمودة ولا رحمة تشعر بضيق في الصدور - [00:17:22](#)

ثم لذلك لما يشتد التقاطع والتدابر لا بد في النهاية يحصل شيء من القتال والنزاع وهذا شأن اهل الباطل ولهذا كان بعض السلف يقول يعني ان اهل البدع نهايتم السيف - 00:17:44

لابد في النهاية ان يرفعوا السيف اذا كانوا مستضعفين ما يستطيعون ان يقاتلو لكن اذا تمكنا خلاص هو بري غيره كافرا او على غير ما هو عليه فيقاتلته وهكذا يحصل قتال وشقاق الفرقة عذاب - 00:18:09

ولما يزالون مختلفين الا من رحم ربكم فاهم السنة الاخوة اهل رحمة واهل جماعة الا من رحم ربكم هذه رحمة من الله تعالى وهذا في الحقيقة طبيعة دين الاسلام هذا الاسلام - 00:18:29

طبيعته الجماعة انتصروا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمتي اخوانا وكتنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون - 00:18:48

انظر في دين الاسلام تجد ان الجماعة هي الاصل الجماعة الاخوة في الدين اصل عظيم انظر في اعظم عبادة في الدين نجتمع فيها خمسة اوقات في المسجد صلاة الجمعة انظر صلاة الجمعة - 00:19:10

صلاة العيددين انظر في الحج اجتماع السنوي العظيم للمسلمين انظر في الاحكام الشرعية تجد ان كثيرا من الاحكام الشرعية مقصوده تحقيق الجماعة والحفاظ على جماعة المسلمين من السلام وحق المسلم على المسلم - 00:19:34

حتى تقوى اواصر الجماعة اذا لقيت تسلم عليه اذا مرض فعده اذا مات فاتبعه هكذا الحقوق بين الزوج وزوجته حتى تجتمع الاسرة واذا اجتمعت الاسرة تقوى رابطة المجتمع تتحقق الجمعة - 00:19:59

حتى في البيع والشراء احكام البيوع لا يدع المسلم على بيع أخيه لماذا؟ لأن هذا يؤدي الى النزاع في الحقيقة البيوع المحرومة من ابرز مقاصد تحريمها انها تؤول الى النزاع والشقاق خصومة - 00:20:23

اذا الاخوة احكام الدين ارجع الى هذا هذى طبيعة الاسلام الاخوة لذلك اهل السنة والجماعة يكونون رحمة على الناس الخلاف لابد منه. كما قال الله تعالى ولا زالوا مختلفين. هذى سنة كونية - 00:20:43

ليس من الصواب في مثل هذا الموقف اذا رأيت خلاف المسلمين واختلاف عقائد المسلمين واحزاب مختلفة انك تقول ليش مختلف لأقلنا مسلمين وكل هذه الفرق والجماعات خلاص يعني تكون جميعا اخوة - 00:21:08

وننسى ننسى الخلاف بيننا وما اختلفنا فيه كل واحد يعذر الاخر وما يحتاج نفتح هذه المسائل في الخلاف طيب الان هذا يخالفك في ماذا؟ اليس في مسائل فرعية في آآ يعني احكام الفقه؟ لا يخالفك - 00:21:35

انت تقول لا يجوز ان تستغث بالاموات في قبورهم ولا ان تطوف حول القبر ولا ان اه تدعوه وهو يقول لا انت تقول هذا الشرك وهو يقول هذا توحيد وهذا توسل وهذا احترام للصالحين. طيب - 00:22:02

انت تتنى على الصحابة وهذا يقول لا. هؤلاء الصحابة كفار ويسبهم يشتمهم. كيف؟ اتفق مع هذا انت تقول ربى في السماء وهذا يقول لا الله ليس في السماء. طيب كيف تتفق مع هذا - 00:22:22

هذى اصول عظيمة الموقف الصحيح من الخلاف الاخوة ليس ان نميع الموضوع في الخلاف لا خلاف حق الله تعالى قال ولا يزالون مختلفين ستفترق هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة - 00:22:34

فانت تريد ان تدفع هذه السنة الكونية من اصلها هذا مستحيل انت الان تعارض مشيئة الله تعالى. ما يمكن لكن الواجب عليك ان تدعوه هؤلاء الى الرحمة الى الجماعة ان تکفر من سواد الناجين - 00:22:51

كلها في النار الا واحدة ت يريد ان تنقضهم من النار ولا يزالوا مختلفين الا من رحم ربكم الفرق كثيرة وكثيرة الاخوة وتأمل منذ زمن الصحابة رضي الله عنهم في اواخر زمن الصحابة بدأت الفرق تظهر - 00:23:13

ظهرت القدريه معبد الجنئ ظهر بالعراق وجاء من ابن عبد الرحمن يحيى بن يعمر هكذا صح في صحيح مسلم جاء وسأل عبد الله بن عمر قال ان قبلنا اقواما اه - 00:23:35

يقولون يتکفرون العلم وكذا وذكر من صفتهم قالوا ويقولون يزعمون ان لا قدر وان الامر انف. يعني الله ما قدر الامر اول بدعة

القدرية الذي ينفونه القدر ثم اختلفوا القدرية شف اهل البدع اهل فرقه - [00:23:59](#)

اختلفوا القدرية الغلاة الذين ينفون اصلا علم الله تعالى. ثم جاء القدرية او المتأخرین منهم الذين يثبتون العلم لله تعالى لكن ينفون مشیئۃ الله وقدر الله وظهر ظهرت ظهر الخوارج الذين قتلوا عنمان رضي الله عنه - [00:24:18](#)

وقتلوا علي رضي الله عنه يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان واشتراكوا فرقا كثيرة ظهر الرافضة الذين غلوا في علي وهذا ايضا في زمان علي رضي الله عنه حتى يعني كما قال لما رأيت الامر امرا منكرا - [00:24:41](#)

حججت ناري ودعوت قمبا. يعني مولاه الذين اعتقدوا الوهية علي ثم ايضا ظهرت المرجئة الذي يقابلون الخوارج يكفرون مسلمين بالكبيرة. المرجئة يقولون ايمانك كامل ولو عصيت الله ولو اذنبت ايمانك كامل لا ينقض - [00:25:03](#)

الايام ولا يزيد ظهرت الجهمية اتباع جهم ابن صفوان الذين قالوا ليس في السماء الله نفوا اسماء الله وصفاته وانكروا ان يكون الله تعالى كلام موسى تکلیما او ان الله تعالى اتخذ ابراهیم خليلا او هو على العرش استوى انكروا هذه الصفات - [00:25:27](#)

وشوف كيف اهل البدع يفترقون كل فرقه تنتج منها فرقه جاءت بعدهم المعتزلة قال لا ثبت الاسماء لله لكن نفي كل الصفات ما صفة الله عندكم؟ ما في ولا صفة - [00:25:54](#)

هكذا الشيطان يسول له من عند اذا اثبتت الصفة لله تكون قد شبھت الله بخلقه والعياذ بالله. اذا نفوا كل الصفات عن الله جاء منهم بعد ذلك الاشاعرة ابو الحسن الاشعري كان معتزليا - [00:26:10](#)

ثم بعد ذلك انفصل عن عقيدة الاعتزال وجالة شاعرة شوفوا الاشاعرة المتقدمون يثبتون ان الله في العلو يثبتون صفات الله الذاتية لكن المشكلة عندهم صفات الله الاختيارية يعني التي تتعلق بالمشيئة - [00:26:26](#)

يتكلم متى ما يشاء واستوى على عرشه متى شاء وينزل الى السماء الدنيا في ثلث الليل الاخر. نفوا هذه الصفات لكن اثبتوها كثيرا من الصفات ثم تولد من الاشاعرة الاشاعرة المتأخرین الذين هم اشبه بالجهمية - [00:26:45](#)

نفوا الصفات كلها وما اثبتوها الا سبع صفات حتى هذا الاتبات فيه ما فيه نفوا ان يكون الله على العرش استوى ان الله في العلو شف كيف الفرق الدين وبين الاسلام الصافي؟ - [00:27:05](#)

ما عليه اهل السنة الذين اتبعوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا القرآن والسنة واهل البدع يزعمون انهم يتبعون القرآن والسنة القرآن ذو وجوه لكن الذي يفصل ان اهل السنة يفهمون القرآن والسنة على فهم السلف - [00:27:24](#)

على فهم الصحابة رضي الله عنهم لانهم اعلم الناس بالدين يعني واحد يقول لك وهو معكم اينما كنتم الله قال في القرآن ان معنا فيينفي علو الله على عرشه مثلا ويستدل بالقرآن - [00:27:48](#)

طيب تعال نفهم هذه الاية كما فهم الصحابة والسلف باجماع الصحابة والسلف قالوا وهو معكم اينما كنتم يعني ماذا بعلمه باجماع السلف واول الاية في العلم واخرها في العلم واضح الاية معناها العلم - [00:28:05](#)

انظر هؤلاء يتبعون اهواءهم ثم يأخذون من الايات ما يوافق اهواءهم. لكن لا اهل السنة والجماعة لا هم اتباع السلف يفهمون الدين على فهم السلف على فهم الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان - [00:28:24](#)

ان هذا هو الذي امرنا به في كتابه قال اهدا الصراط المستقيم. صراط من؟ صراط الذين انعمت عليهم. هذا اول من يدخل فيمن انعم الله عليهم من؟ من هذه الامة - [00:28:40](#)

الصحابۃ رضي الله عنهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذین اتبّعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنہ النبی صلی الله علیہ وسلم يقول للجاري این الله؟ قالت في السماء. قال اعتقدتھا فانھا مؤمنة - [00:28:53](#)

هذه عقيدة الصحابة رضي الله عنهم والائمة رضي الله عنهم طيب اذا اجتمعنا على الكتاب والسنة وهدي الصحابة ما نفترق هذا عصمة من الافتراق ولهذا النبی صلی الله علیہ وسلم - [00:29:08](#)

حذر من هذا الاختلاف في حديث العياض بن ساریة رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلی الله علیہ وسلم موعدة وجدت منها القلوب ذرفت من العيون فقلنا يا رسول الله لعلها موعدة موعد فاوصنا - [00:29:26](#)

قال او صيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان ثامر عليكم عبد قال فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ولا يزالون مختلفين لانه مياش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ما المخرج من هذا الاختلاف قال فعليكم بسنتي - [00:29:46](#)

هل اكتفى بهذا لان كل يزعم انه يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ بالقرآن. قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي شوف كيف ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى - [00:30:09](#)

ثم ماذا قال؟ ويتبع غير سبيل المؤمنين نولي ما تولى مكتفى بمشاقة الرسول فقط بل قال ويتابع غير سبيل المؤمنين فهم السلف هو الذي يوصلك الى الاسلام الصافي. الاسلام الحقيقى - [00:30:31](#)

في العقيدة في العبادة في الفقه في الزهد في المعاملات في الاخلاق قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور ان كل محدثة بدعة - [00:30:51](#)

هذا هذا فيه العصمة الاخوة من الاختلاف ولا زالوا مختلفين الا من رحم ربك فهذا هو الاصل في جمع المسلمين ان نجمع المسلمين على كتاب الله وسنة رسوله وفهم السلف الصالح رحمهم الله - [00:31:13](#)

حتى نجتمع على الاسلام الحق ما نجتمع على يعني على دين باطل على عقيدة فاسدة نجتمع على امر ليس هو دين الاسلام اصلا. فكيف نجتمع عليه هذا لا يرضي ربنا ابدا - [00:31:32](#)

فإذا ولا زالوا مختلفين الا من رحم ربك واياها من المخرج او الذي يعصم في هذا موقف الاختلاف ان نتخلق بالاخلاق الحسنة وان نؤلف قلوب المخالفين الى هذه السنة هذى الجماعة - [00:31:49](#)

لان الاخوة الزمن اختلاف الازمان هذا قد يؤثر في طريقة تعامل اهل السنة مع غيرهم نلاحظ في زمان السلف السنة منصورة وعزيزه وعالية المبتدع كالجمل الاجرب اصلا ولهذا يهجر ولا كرامة - [00:32:20](#)

و خاصة الشبهة ضعيفة جدا. انه ما عنده تأول ما دخلت الان الشبهة يعني على الناس بكثرة كما عند المتأخرین لذلك الامام مالک رحمه الله لما جاءه رجل قال يا امام الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ - [00:32:48](#)

صبا مالک من العرق علته الرحباء ثم قال الاستواء معلوم. يعني معلوم في اللغة. والكيف مجهول الله اعلم والايام به واجب والسؤال عنه بدعة ثم امر به فاخبر من المسجد او المجلس - [00:33:10](#)

ما يقال لا تعال ويتلطف معك تعال نكلمك وننصحك. ابدا ان هذا في زمانهم هذا دواعه. اذا اخرج ما يرى معه احد يرجع الى السنة لكن انت عافي زماننا الان - [00:33:31](#)

الان الاخوة بسبب كثرة الشبهات وكثرة الفراق التأويل الموجود عند الناس والتقليد الموجود عند هؤلاء ان هذا يقلد شيخه وامامه ويرى ان هذا هو عالم كبير عنده مثلا لا تستغرب ان يقول - [00:33:48](#)

الله ليس في السماء ويعتقد بهذه العقيدة بل هذه العقيدة الان ممكن تدرس في بعض الجامعات طيب هل هؤلاء تعاملهم مثل هذه المعاملة لا طبعا هنا الامر يختلف ما دام انه عنده شبهة - [00:34:16](#)

والحمد لله مسلم ويريد الخير تعرف انه ليس معاندا ولا يعني يريد الخير لكن اشتبه عليه الحق اتبع يعني امته ونشأ على هذه العقيدة هذا ينبغي ان يعني يعلم ويؤلف قلبه للسنة شيئا فشيئا. ويقبل الحمد لله لان السنة واضحة. وهذه العقيدة واضحة. هذا الدين واضح الحمد لله تقبليه الفطرة - [00:34:33](#)

الخلاف ينشأ من اتباع الهوى من التقليد طيب كيف تزيل هذه الامراض من نفسه يحتاج الى فترة قصة ما ننساها مرت معنا في الفتاوي هذا ايش اسمه نجم الدين الكبرى او كذا - [00:35:06](#)

انه اه جاءه الرازي ومعتزم وسمعوا ان هذا الشيخ قد وصل الى اليقين علم اليقين كان من اهل السنة لكن من اشتهر بالعبادة والزهد وكان الرازي العقيدة الاشعرية مع هذا المعتزم يتحاوران ما يصلان الى - [00:35:28](#)

نقطة النقاء بينهما فقال نذهب الى هذا الشيخ نسألة كيف وصل الى هذا اليقين؟ نحن يعني ما وصلنا نحن في شك كلما هذا قال كلمة هذا اعترض علي وهذا كذا وهذا - [00:35:59](#)

طيب فقال له نحن سمعنا عنك انك ما اذكر قصة جيدا لكن هذا مضمون او معناها قال له نحن يعني سمعنا انك انت وصلت الى علم اليقين تدلنا على هذا العلم - 00:36:16

قال بشرط تتبعان فيما يعني امركم به قالوا ماذا تأمرنا قال ترکان ما انتم عليه من نقاش وكلام وتنشغلون بعبادة الله وبذكر الله بس خلوا هذا العلم علم الكلام هذا. والان تعالوا معي ونعبد الله - 00:36:32

يعني يتركون القيل والقال والدنيا واهوائهما وشهواتها ويغفرون لعبادة الله في المسجد يصلي ويذكر الله يقرأ القرآن فقط الرازى قال انا مشغول ما استطيع والمعتزلين قال ما طيب وجرب ومشى معه - 00:37:00

مشى معه ما ادرى ذكرت مدة شهر او اكثر ثم بعد الشهر معتزلي ها يقول والله ما الحق الا عندكم ايها المشبهة يقول للشيخ طبعا هو ايش هم كانوا يسمونه اهل السنة الذين يثبتون الصفات اللي لا يسمونهم ايش؟ مشبه او اهل السنة بربئون من هذا اللقب - 00:37:24

ان للسنة يثبتون الصفات لكن بدون تشبيه. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. الله يسمع وبيصر الله عليم الله حكيم. له وجه يليق بجلاله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. نسأل الله لذة النظر الى وجهه. هذا اثبات تليق بالله. بدون ان ندخل عقولنا - 00:37:49
كيف وجه الله وكيف كذا وكيف كذا هذا لما عبد الله وذكر الله ذهب الاهواء من قلبه شوف كيف سبحانه الله الفطرة فان الذي يعبد الله كيف انت تعبد الله تقول سبحانه ربى الاعلى سبحانه ربى الاعلى - 00:38:06

وتريد ان توقع نفسك ان الله ليس في العلو. كيف يجتمع هذا مع هذا؟ ما يمكن استغرقت في عبادة الله ترك البدعة التي هو عليها ورجع الى عقيدة اهل السنة - 00:38:23

اذا في الحقيقة مسألة آدعاة اهل البدع الاخوة تحتاج الى وقت تحتاج الى صبر بالعكس هؤلاء مساكين تنظر اليهم بعين الرحمة في زماننا الواحد يعتقد ان الله ليس في السماء - 00:38:37

كيف هذا؟ اين ربك اذا ما متسأل او واحد مسكون يذهب الى قبور الاولياء والصالحين ويدعوهم ويتدخل لهم اذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - 00:38:55

انت الان في قلبك رحمة على هذا الانسان تريد ان تنقذه نعم لو كان مجادلا جاحدا هذا الذي تهجره هذا ما منه فائدة لكن هو الان يقول لك لا انا تعلمت هذا وانا درست هذه العقيدة وهذه عقيدة طيب هو عنده اشتباه عنده تقليد مشايخه فانت تترافق به - 00:39:12

ترافق به لذلك الاخوة هذى من الاصول العظيم عند اهل السنة العذر بالجهل يغذرون الانسان اذا كان عنده شبهة مانع من مواطن التكفير من الشبهة من التأويل من التقليد يغدر بهذا. خاصة اذا رأيت عنده خير ويريد الخير - 00:39:35

تلتاطف معه وتدعوه بالتى هي احسن ادع الى سبيل رب بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادل بالتي احسن لذلك اهل السنة يستطعون ان ان يعيشوا مع كل الناس على اختلاف مللهم ونحلهم وفرقهم لماذا - 00:39:58

لأنهم اهل حق ويريدون انقاد الناس من النار يريدون انقاد الناس من الشقاء الذين يعيشون الذي يعيشون فيه سواء كان في بدعة او في كفر او في معصية وهذه المسألة انه يغدر الاخر بجهله - 00:40:20

تجعله يعني يعيش معه ممكنا يعامله بمعاملة اهل الاسلام لأن الان انت ما تكفره انت ما بذعت هذا الانسان ولا كفرته لأنك تعذرته بجهله. فهو مسلم له حقوق الاسلام تزيد ان تدعوه - 00:40:41

الى الخير هذا الاخوة يعني من اعظم ايسا اسباب اجتماع المسلمين لذلك انظر الى تطبيق هذا الاصول عند اهل السنة اه عند ابن تيمية رحمه الله تعالى كيف كان يعني تعقد المجالس مع المخالفين الذين يطعنون فيه و - 00:41:02

يعني كانوا سببا في سجنهم يعادون مع ذلك كان يعني يتلطف معهم في الكلام يعني حتى كان يقول يعلم الله يعني اني يعني معنى كلامه اني من اكتر الناس حرصا على التوفيق بين الاشعرية والحنبلية - 00:41:24

يقصد الحنبليه طبعا اهل السنة لكن هكذا كانوا يطلقون عليهم لانه انتشرت هذه العقيدة في زمانه فكان يتآلف هؤلاء فالشاهد الاخوة

ان الانسان اتباع منهج السلف مع الرحمة بهذا تحصل باذن الله الجماعة ويرجع الناس الى الخير - [00:41:44](#)
وهذا الذي نحتاجه في زماننا اليوم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم لهذا لا يليق ابدا باهل الجماعة اهل الحق. اتباع السلف ان يكون بينهم نفرة واختلاف وشقاق هذا للاسف من المصائب التي نراها في زماننا تجد الحمد لله يعني - [00:42:12](#)

على عقيدة واحدة وعلى منهج واحد يمكن حصل خلاف على اشخاص معينين يعني حصل سوء تقدير حصل يعني انه هذا يظن في هذا الشيخ كذا وهذا يظن فيه كذا لكن متفقون في المنهج وفي العقيدة وفي كل شيء - [00:42:35](#)

ومع ذلك بعد هذا تجد الشقاق والنزاع والخصومات وهذا ليس من شأن اهل الحق واهل الرحمة وهذا في الحقيقة من اه نزع الشيطان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ايسى ان يبعده المصلون في جزيرة العرب - [00:43:00](#)

ولكن في التحريش بينهم ان قوة الاسلام بالجماعة الوضع في الاسلام بالتفرق ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم - [00:43:19](#)

ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك هذه الطائفة المنصورة اهل السنة والجماعة اتباع السلف رحمهم الله فسأل الله تعالى ان يمسكنا بالصراط المستقيم. الصلاة تعالى ان يثبتنا على الصراط على هذا الصراط حتى نلقاه - [00:43:47](#)

ان تكون رحمة على العباد بل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم انا اسمحوا لي ببس استطردت كثير لكن انا قلت هذا الجزء بنخلصه في نص ساعة وخلاص بيكون عندنا وقت لكن الله المستعان - [00:44:07](#)

طيب ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم ثم يقول الله تعالى ولذلك خلقهم هنا كثير من الناس هذه الاية ولذلك خلقهم - [00:44:26](#)

ولذلك هذه الاشارة ترجع الى ماذا ها الله ذكر امررين ولا زالوا مختلفين وذكر الا من رحم ربكم. طيب لذلك ترجع الى الخلاف الى الاختلاف والا الا من رحم ربكم - [00:44:52](#)

ها ايش رأيكم ها نرجع الى الاثنين. نعم كل الاقوال صحيحة فسبحان الله تأمل هنا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم. لكن هذا كله لا يخرج عن ماذا عن مشيئة الله - [00:45:09](#)

وتتأمل كيف اكده والله تعالى مظلومون ما سبق فقال ولذلك خلقهم اذا قلنا ولذلك خلقهم يعني للاختلاف ولا زالوا مختلفين. ولذلك خلقهم يعني للاختلاف فيما بينهم فهذا صحيح كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلقهم فريقين فمنهم شقي وسعيد. ولذلك خلقهم - [00:45:32](#)

هذا قول وعلى هذا القول قد يقول قائل كيف يعني الله تعالى يريد ويحب من الناس ان يختلفوا خلقهم لاجل هذا ما الجواب نعم هذا مشيئة كونية ولذلك نقول ولذلك خلقهم - [00:46:07](#)

اه اللام هنا يقولون لام ماذا عن هذا التفسير لذلك لام العاقبة يقولون لام العاقبة يعني الله تعالى ما اراد هذا شرعا ما يحبه لا الله ما يحب الاختلاف - [00:46:36](#)

لذلك قال في وصف الجماعة الذين لا يختلفون قال الا من رحم ربكم اذا هذا هذه لم تسمى لام العاقبة ولذلك خلقهم يعني بالنظر الى العاقبة ومشيئة الله الكونية - [00:46:57](#)

والطبيعة التي خلق الله تعالى عليها الناس لابد ان يحصل بينهم اختلاف لان الله خلق الانسان اه عنده عقل وعنه ارادة والناس يتباينون تفاوتا عظيما كثيرا في عقولهم وتفكيرهم واراداتهم فالخلاف امر طبيعي - [00:47:19](#)

في البشرية لابد ان يقع خلاف حتى بين الرجل وزوجته حتى بين الاب وابنه وبين اللام وولدها هذي طبيعة الانسان اصلا طبيعة تركيبة تستلزم وجود الخلاف لكن في الوقت نفسه - [00:47:37](#)

الله تعالى لا يحب الاختلاف الدين بين لنا الطريق الذي نجتمع عليه الكتاب والسنة وفهم السلف وامر الناس ان يتركوا اهواءهم وحظوظ نفوسهم ويجتمعوا على الصراط المستقيم اذا لا تعارض بين الامرین - [00:47:59](#)

هذه ارادة كونية خلقية وهذه ارادة شرعية فإذا على هذا تكون اللام لام العاقبة يعني مثل قول الله تعالى فال نقطه ال فرعون ايش

ليكون لهم عدوا وحزنا. هل هم التقطوه - 00:48:25

حتى بالفعل يعني يريدون أن يعاديهم موسى يعرفون أنه سيعاديهم بعد ذلك لا. لكن ليكون يعني عاقبة أمر هذا الالتفات انه سيكون عدوا وحزنا له هذى يسمى التحويون لام العاقبة - 00:48:43

لكن اخوة من باب الفائدة لام العاقبة بالنظر الى اراده الله الكونية ممكى نسمىها لام التعليم وايش اللي يضر يعني الله اراد هذولا ما اراده اراده كونا ممكى نقول اذا هذا تعليل فعل الله - 00:49:01

انه اراد هذا كونا وهذا نبه لبعض المحققين ان لام الصيغة او العاقبة ممكى ان نقول اعلام التعليل لكن بالنظر الى ماذا الى الارادة الكونية نعم ولذلك خلقهم. فهذا امر كوني. ولذلك خلقهم الاختلاف في الدين - 00:49:22

هذا امر كوني. وتأمل كيف الله تعالى ذكر هذه الحقيقة هنا لماذا نحن في سورة ماذا سورة توكل السورة هذى سورة هود ترجع الامر دايما الى مشيئة الله لان هذى قاعدة التوكل - 00:49:43

ولهذا انظر يعني كما مر معنا في قصة نوح مثلا مع ابنه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا الرحيم نعم وهكذا كما عرفنا حتى لما ذكر اهل الجنة والنار - 00:50:00

قال خالدين فيما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك يعلق الامر في هذه السورة بالمشيئة كذلك هنا لما ذكر الاختلاف كما عرفنا الاعمال المجرمين والمصلحين قال ولو شاء ربك اذكر المشيئة ثم اكد هذا الامر هذا الاختلاف - 00:50:17

الله خلقهم لاجله بمشيئته جل وعلا ما احد يخرج عن مشيئته ولذلك خلقهم هذا معنى الآية على هذا التفسير طيب التفسير الثاني ماذا ولذلك هذا اسم الاشارة يرجع الى ماذا - 00:50:38

الى الرحمة. ولذلك خلقهم يعني يرجع الى الا من رحم ربكم ولذلك خلقهم. يعني خلقهم للرحمة. خلقهم لان يجتمعوا على الحق وان يتراحموا فيما بينهم وعلى هذا تكون اللام ايش - 00:50:57

التعليق كما يقولون يعني الله يريد هذا شرعا ويحبه وهذا يعني ايضا ثبت عن السلف يعني التفسير الاول ثابت عن السلف والتفسير الثاني ثابت عن السلف قال اه بن كثير قال ابن وهب اخبرني مسلم ابن خالد عن ابن ابي نجيح عن طاووس ان رجلين اختصما فاكثرا فقال طاووس - 00:51:14

اختلفتاما فاكثرتاما فقال احد الرجلين لذلك خلقنا نشير الى هذه الآية الله خلقنا للاختلاف ليش تنكر علينا فقال طاووس كذبت كذبت طبعا قاوموسنا ليس معناه انه ينكر القول الاول لكن لان هذا الرجل استدل بهذه الآية في غير موضعها - 00:51:38

ما يجوز انسان يخالف اخاه في العقيدة والدين ثم يحتاج بهذه الآية على هذا الامر لانه فرق بين الارادة الكونية والارادة الشرعية صحيح الله خلقنا على هذه الصفة التي يلزم منها الاختلاف - 00:52:06

لكن الله ما اراد ان نختلف فيما بيننا شرعا وما احب لنا ان نختلف. فالان هو لا يصر على الاختلاف ويستدل بهذه الآية هذا خطأ فقال له طاووس كذبت

00:52:28

ولذلك خلقهم فقال طاووس لم يخلقهم ليختلفوا ولكن خلقهم للجماعة والرحمة لكن خلقهم للجماعة والرحمة وايضا سبحانه الله جاعر ابن عباس مع ان ابن عباس فسر الآية بتفسير الاول وايضا فسرها بالتفسير الثاني - 00:52:48

من طريق عكرمة قال ولذلك خلقهم للرحمة ولم يخلقهم للعذاب وهكذا قال مجاهد والضحاك قتادة للرحمة خلقهم وهذا يرجع الى قول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون الغاية هنا ايش - 00:53:10

عبادة الله وهذى ارادها الله ايش ها شرعا واحبها ان نجتمع على عبادته عبادة الله تجمع الناس ما تفرقهم وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون هذه العلة الغائية تسمى فالتفسير الثاني - 00:53:34

ولذلك خلقهم للرحمة هذه العلة الغائية اما ولذلك خلقهم على التفسير الاول يعني الاختلاف خلقهم يسمى ايش العلة ايش الفاعلة هكذا ها هكذا العلة الفاعلة يعني ان هذا بفعل الله ومشيئة الله - 00:53:56

ولذلك خلقهم نعم قال ولذلك خلقهم. اذا عرفنا يعني وكلا التفسيرين الاخوة صحيح لماذا؟ لانك يعني المعنى يختلف تماما لان هذا

يرجع الى تفسير اللام هنا كما عرفنا وتفسير الاية بالارادة الكونية والارادة الشرعية - 00:54:18

المعنيان لا يتناقضان ابدا لذلك هذا من باب المشترك الذي يحمل على كل معانيه لأن السياق لا يدل على معنى معين وهذه قاعدة عظيمة في المشترك اللام هذى مشترك تدل على - 00:54:46

العقوبة وتدل على التعليل ان الله اراده واحبه المعنى يا ليس بينهما تعارض اذا تحمل الاية على المعنيين والله اعلم ثم اه طبعا ما نخوض في موضوع القدر والمشيئة هذا تكلمنا عنه كثيرا فيما تقدم - 00:55:06

اه قال بعد ذلك وتمت الكلمة ربكم لاملاً جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني لما اخبر الله تعالى هنا الاية المتقدمة يعني اهل الاختلاف واهل الرحمة جاء الوعيد لمن اصر على باطله وخالف الحق - 00:55:32

قال وتمت الكلمة ربكم لاملاً جهنم من الجنة والناس اجمعين لأن كثيراً من الناس والعياذ بالله تركوا الرحمة والجماعة واتبعوا اهواءهم فاختلفوا وجاء الوعيد وهذه السورة كما عرفنا سورة فيها الانذار والوعيد شبيهنا هود وآخواتها - 00:55:59

وقال وتمت الكلمة ربكم انظر ايضا صرحت ان الامر امره ان القضاء قضاوه هذا يرجع الى المشيئة والقدر وتمت الكلمة ربكم الكلمة التي هي الكلمة القدرة تمت يعني احکمت وثبتت تحققت - 00:56:21

الامر اذا تم يعني واكملاً فقد يعني ثبت يعني تحقق ثم بين هذه ما هي هذه الكلمة ما تفسيرها؟ وتمت الكلمة ربكم؟ ما هي الكلمة كمل الاية وهي ماذا؟ لاملاً جهنم من الجنة والناس اجمعين - 00:56:44

يعني لمن آا اصر على كفره يعني خالف الحق لاملاً جهنم من الجنة والناس اجمعين ثم يعني امام هذا الاختلاف وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين هذا الامر الاخوة يشق على قلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:57:08

فيسلية الله تعالى ايضاً هذى السورة ذكر الله تعالى فيها كثيراً من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما مر معنا فتختم بهذا الختام الذي هو خلاصة يعني هذه القصص التوجيه من خلال هذه القصص وكلما نقص عليك من انباء الرسل - 00:57:37

ما ثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وكلما هذا التنوين ايش يسمى هنا وكلما تنوين عوض يعني كلما يعني وكل نبأ من انباء الرسل نقصوا عليك - 00:58:03

بهذا التنوين للاختصار وكلما نقص عليك من انباء الرسل انظر كيف قدم المفعول هنا اهتماماً به. هذا هو المقصود وكلما نقص عليك من انباء الرسل المتقدمة ما ثبت به فؤادك - 00:58:37

من انباء الرسل حقيقة ماذا؟ ما ثبت به فؤادك يعني لأن قوله ما ثبت به فؤادك هو بيان لقول ماذا من انباء الرسل يعني بأنه اعراب آا ما ثبت به فؤادك - 00:59:03

شراب ماء بدل عن من انباء الرسل كل نقص عليك ما ثبت به فؤادك. يعني من انباء الرسل وكلما نقص عليك من انباء الرسل والبدن هو المقصود بالحكم يعني لأن المقصود هنا - 00:59:24

من هذا الكلام ما ثبت به فؤادك بيان الفائدة من هذه القصص وكلما نقص عليك من انباء الرسل ما ثبت به فؤادك هذه القصص الاخوة ثبتت النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الصحابة رضي الله عنهم ثبت المسلمين في كل زمان - 00:59:42

تأمل كيف قال ما ثبت به فؤادك فؤادك يعني ماذا؟ قلبي ليش ما قال قلبي؟ قال فؤادك ما الفرق نعم القلب سمي قلباً لماذا تقلبه اللهم يا مقلب القلوب ثبت - 01:00:06

قلوبنا على دينك طيب اما الفؤاد يسمى فؤاداً لماذا اصل الكلمة ماذا ها فقد بمعنى ماذا نعم سنة الحرارة واحتراق يقال قال ابن فارس كلمة فئدة تدل على شدة حرارة - 01:00:26

يقال فاتوا اللحم. يعني شويته لحم فئيد يعني مشوي قال سمي الفؤاد لحرارته وهنا قد يقول قائل طيب ما دام ذكر الكلمة ثبت فالمتبادر للذهن يقول ايش قلبي؟ لأن القلب يتقلب يحتاج الى ايش - 01:00:48

تبثت مثلما الامر بلغ بالنبي صلى الله عليه وسلم الى اقصى الحالات في اه احتراق قلبه على هؤلاء المخالفين كما قال الله تعالى في اول السورة ماذا قال قال فلعلك تارك - 01:01:13

بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل علي كنز او جاء معه ملك ان قلبه محترق ولما تسمع قول الله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم - 01:01:42

ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا مناسبة اذا ان يعبر بماذا بكلمة فؤاد التي تدل على يعني احتراق قلب النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء المخالفين على هؤلاء المشركين وهذا الاخوة في الحقيقة من كمال رحمته صلى الله عليه وسلم بالناس - 01:01:58

ارسلناك الى رحمة للعالمين سبحانه الله هذا ما يكون الا في قلوب الصادقين نشوف المخالف يقول خلاص خليه وربما والعياذ بالله بعضهم يفرح اذا فلان يعني سقط في بدعة او فلان كذا واصر ولم يرجع يفرح - 01:02:18

لانه هو ايش يقول اذا انا يعني كان لسان حاله يقول اذا انا احسن من فلان فلان شيخ كبير وكذا وعنده كذا وانا احسن منه فما يفرح بتوبته بالعكس يفرح بغلطه والعياذ بالله وهذا مرض في القلب - 01:02:42

بالعكس كن صادقا مع نفسك هل انت تدعوا لهؤلاء المخالفين كم مرت علينا من فتن يقال فلان خالف فلان خالفنا هل رفعت يديك قلت يا رب اللهم اهد فلانا اللهم اصلاح الحال اللهم اجمع الكلمة - 01:03:01

هذا الاخوة ينبغي ان نراجع قلوبنا. انظر كيف الله يعني يعني يتترجم لنا هذه الكلمة او او يعني يصف قلب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة فؤادك - 01:03:19

يعني هيئي تدل على حرقة في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء وكلنا نقص عليك من انباء الرسل ما ثبتت به فؤادك يعني قاله الباقي رحمه الله قال - 01:03:34

قال لما كان الذي جر هذه القصص ما مضى من قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى لك وضائق بصدرك وكان ساكن الصدر القلب وهو الفؤاد الذي به قوام الانسان بل الحيوان وهو احر ما فيه. ولذا عبر عنه بما اشتقت من الفأد وهو الحرق. وكان من لازم الحرارة الاضطراب والتقلب - 01:03:52

الذى اشتقت منه القلب فيضيق به الصدر لكن كما عرفنا يعني يعني هذه الحرقة على من على الهاكلين يعني ينزل الله تعالى هذه الآيات وهذه القصص ليثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم ما ثبتت به فؤادك حق الاخوة - 01:04:12

يعنى القصص هذا الاسلوب من اجمل الاساليب واعظم الاساليب في الثبات لان الاخوة الانسان يتاثر كثيرا بغيره لذلك كانت القدوة الصالحة اعظم وسائل التربية من يرى شيئا امامه يسمع عن قدوات - 01:04:34

يقول في نفسه هذا بشر مثلي فلماذا ما افعل مثله القصص من هذا الباب وتثيرها قوي جدا في النفوس ولذلك كم قص الله علينا من القصص حتى نعتبر كلنا نقص عليك من انباء الرسل ما ثبتت به فؤادك - 01:04:57

سبحان الله لو تأمل في الرسل لكن تأمل في هذا القرآن حوى خلاصة قصص الرسل الماضيين عليهم الصلاة والسلام. التي فيها عبرة وفائدة على مر التاريخ من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين - 01:05:22

لما تقرأ قصة ادم وتعرف يعني تقف مع هذا المشهد كيف اكل ادم من الشجرة وتاب الله عليه وتفكر في ابرها وكيف اكل من ترى والله تعالى نهاه وحذره واسجد له ملائكته وخلقه بيده وادخل الجنة ثم بعد ذلك كله يعصيه - 01:05:39

اعلم الامر لله مشيئة الله الغالبة سبحان الله وعبر كثيرة فكر في قصة نوح عليه الصلاة والسلام مرت معنا في هذه السورة وكيف ابنه الكافر؟ يقول يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - 01:05:58

ابن نبي هل يقال يعني ما استطاع ان يربيه؟ لا لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. رحمة الله وقصة هود التي سميت بها السورة. لان السورة سورة توكل - 01:06:22

على الله وكذلك قصة هود اعظم صور التوكل برزت في قصة هود ان نقول الا اعتراك بعض الياتنا بسوء قال اني اشهد الله وشهادتي بريء مما تشركون من دونه. تكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون - 01:06:39

يتحداهم وهو واحد وعاد لم يخلق مثله في البلاد من وين جاءت هذه القوة؟ اني توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو اخذ

[01:06:58](#) بناصيتها. ان ربى على صراط مستقيم -

وهكذا القصص التي مرت معنا تصب في هذا الباب وهذا بالفعل اعظم ما يثبت الرسل اذا كانت القصص عموماً تثبت الرسل سائب الرسل المسلمين فكيف بالمشاهد الخاصة بالتوكل على الله فهي اشد تثبيتا - [01:07:14](#)

سبحان الله ما تسمع قصة من هذه القصص التي مرت الا وفيها ما يتعلق التوكل على الله كما مر معنا كلاماً نقص عليك من انباء الرسل ما ثبت به فؤادك - [01:07:33](#)

ثم اما الكيف خص هذه السورة يعني وعزم من شأنها كما قلنا نجاة بقصص حقاً فيها اعظم ما يثبت القلوب. قال وجاءك في هذه في هذه الاشارة الى ماذا يعني سورة هود - [01:07:48](#)

وهذا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهم ومجاهد وجماعة من السلف قالوا وجاءك في هذه الحق قالوا السورة في هذه السورة وبعضهم قال جاءت في هذه في الآيات القرآنية عموماً. صحيح القرآن كله حق - [01:08:08](#)

قل جاء الحق زهق الباطل لكن هنا السياق خاص بهذه السورة. وجاءك في هذه الحق قال ابن كثير وال الصحيح في هذه السورة المشتملة على قص الانبياء الصلاة والسلام ثم تأمل كيف - [01:08:27](#)

يعني لأن الله تعالى يكشف لنا عن حقيقة هذا الحق وجاهك في هذه الحق وكلمة الحق يعني عظيمة ايضاً كلمة تدل على الثبات واللزوم. جاءك في هذه الحق ان التوكل على الله والشاهد التي مرت معنا في التوكل على الله بالفعل - [01:08:47](#)

اعظم ما يثبت المسلم على الحق وجاءك في هذه الحق ثم تأمل كيف خص امرئين من الحق وموعظة وذكري لكن لمن للمؤمنين موعظة للناس كلهم لكن من الذي يستفيد ويذكر - [01:09:04](#)

المؤمنون وذلك خصمهم بالذكر موعظة وذكري المؤمنون. اذا كل ما كان عندك ايمان اكثر يكون تذكرك اكثر يكون اتعاظك اكثر بالقرآن وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكري لماذا جمع بين الموعظة والذكرى - [01:09:23](#)

نعم الموعظة القلب فيه مرض الشهوة ومرض الشبهة الموعظة ماذا تفعل يعالج مرض ماذا شهوة موعظة تزيل القسوة والشهوة والاهواء لأن الموعظة هي ماذا يعني الامر والنهي اذا اقتربنا بماذا - [01:09:45](#)

بترغيب وترهيب وترقيق القلوب وتحت الناس على الخير وتحذيرهم من الشر هذى تسمى موعظة وهكذا امتلأت السورة الترغيب والترهيب والقصص وهذه الموعظة هي التي يجعل الانسان يترك الارادة السيئة. يترك اصراره على الباطل. اتباعه للهوى. اتباعاً للشهوات - [01:10:15](#)

ويعرف الحق لكن يتبع شهوته. اتبع هواه. فهو الموعظة ترقق قلبه. وتزيل هذه الامراض من قلبه ستزيل القسوة من القلوب يرق قلبه للموعظة طيب وايضاً يحتاج الى ماذا وذكري يكون جاهلاً اصلاً - [01:10:40](#)

ان يذكر يكون غافل ان يذكر لهذا قال في ابن ام مكتوم ماذا قال ماذا ها واللي قبلها او يتذكر قبلها وما يدريك لعله يذكر هذه الموعظة يذكر تطهير للنفوس والقلوب. او يذكر فتنفعه الذكري - [01:10:59](#)

والقرآن هدى ورحمة للمؤمنين هدى يقابل الذكري ورحمة يقابل الموعظة. الرحمة فيها ترقيق القلوب مثل موعظة ذكري يذكر الانسان وتهديه سبحان الله تأمل كيف سماها ذكري لأن الحق والهوى يذكر الانسان بما في فطرته من توحيد الله - [01:11:35](#)

صحيح انت تستفيد علماً جديداً لكن اصل الدين اصل المغروس في النفوس. توحيد الله موجود في النفوس الفطر فقط تحتاج الى ان تذكر به وذكري للمؤمنين ثم آما الذين لا يؤمنون كيف تتعامل معهم؟ قال وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون - [01:11:59](#)

وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم. ما معنى على مكانتكم على ما انتم عليه على طريقتكم فهي تأثير مكان مكانه يعني يعبر بها عن الطريقة الشيء الذي عليه الانسان. اعملوا على مكانتكم - [01:12:25](#)

على طريقتكم وهذا الاخوة ثم يقول انا عاملون انا عاملون على طريقتنا وعلى ديننا ثم سترون من تكون العاقبة؟ ولهذا قال وانتظرونا انا منتظرون منتظرون عاقبة الامر وهذى كلمة ما يقولها الا من - [01:12:47](#)

متوكل الواثق بنصر الله ما انسب هذا الختام لهذه السورة وتأمل من اللطائف ان هنا قال انا عاملون وبين في القرآن اتنا عاملون سورة
ماذا اتنا عاملون صعبة شوي لكن - [01:13:15](#)

اللي حافظ زين يأتي بها اتنا عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد وصلت لكن هناك في شأن من الكفار هنا
في شأن المؤمنين فاستفاد البقاعي فائدة لطيفة - [01:13:38](#)

قال انا عاملون فيه تأدب للإشارة الى ان المستقبل امر لا اطلاع عليه لغير الله فينبغي ان لا يبلغ في التأكيد فيه وهذا بخلاف ما في
سورة فصلت مما هو جار على السنة الكفرة - [01:14:01](#)

شوف المستقبل في النهاية امره الى الله فيقول انا عاملون بسم الله ما شاء الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا من يشاء الله
وايضا نعم انا في بالي شيء لكن لا هذي في صورة ثانية - [01:14:24](#)

وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا طيب هكذا المؤمن يعني صحيح هو يرجو ان يثبت على هذا الدين لكن دائمًا توكل
على الله فما يعجب بنفسه قل انا عاملون يفترن بنفسه لا. انا عاملون والامر الى الله - [01:14:49](#)

نعم ستجدوني ان شاء الله من الصابرين هذا كلام المؤمنين. ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. سبحان الله شوف كيف لكن آآ لما كان في
سورة فصلت اه وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه وفي اذاننا وقر - [01:15:21](#)

اه ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون ثم قال وانتظروا ان منتظرن وينتظرون العاقبة والعاقبة غريب ولهذا قال والله غريب
السماءات والارض والله غريب السماءات والارض نعم والله غريب السماءات والارض - [01:15:44](#)

والامور كلها ترجع اليه جل وعلا يعني امرنا وامركم الى الله جل وعلا. فتأمل كيف السورة تؤكد هذه الحقيقة في التوكل عليه جل
وعلا. واليه يرجع الامر كله وفي قراءة واليه يرجع الامر كله - [01:16:16](#)

يعني الله تعالى واليه يرجع يرجع الامر ها لغير المعلوم احسن من مجهولها اقول لغير معلوم الله يعني الله تعالى يرجع يرجع الله
الامر كله اليه فلما ارجعوا رجع لأن الامر استجابة لله على القراءة الأخرى قراءة نافع يرجع الامر كله - [01:16:37](#)

قال واليه يرجع الامر كله امرك وامرهم من النصر او الهزيمة الامر الى الله. ليس لك من الامر شيء واليه يرجع الامر كله. اذا ما الواجب
عليك فاعبده وتوكل عليه - [01:17:07](#)

وهذا جماع الدين اياك نعبد واياك نستعين. اعظم غاية فاعبده واعظم وسيلة لتحقيق هذه الغاية وتوكل عليه فاعبده قم بالامر
الواجب عليك الغاية التي خلقت لاجلها ثم معاداة هؤلاء لك - [01:17:29](#)

عواضها الى الله وتوكل عليه وسبحان الله بهذا افتتحت السورة اه بقاعدة التوكل ايضا كما مر معنا في قول الله تعالى وما من دابة
يعني افتتحت بالتوحيد طبعا آآ كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله - [01:17:50](#)

وايضا قال بعد ذلك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها هذى قاعدة توكل عليه ثم يكون الجزاء والحساب وما الله
بغافل عما تعملون. فاعبdenون عما تعملون - [01:18:15](#)

وفي قراع ما يعملون ايضا وهذا يعني سبحان الله تختم بهذا الختام قال للبقاء ولا تهديد ابلغ من العلم. وهذا يعنيه مضمون
قوله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت - [01:18:38](#)

من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير فرجع اخر السورة على اولها. وهذا اعظم انذار. وما الله بغافل عما
تعملون. هذا اعظم واعظ نزل الى الارض - [01:18:58](#)

اعظم نذارة نزلت وما الله بغافل عما تعملون آآ وما ربك نعم وما ربك بغافل عما تعملون. وسبحان الله ايضا يعني شوفوا الان ربك ولو
شاء ربك الا من رحم ربك كلمة ربك وما ربك - [01:19:16](#)

وما ربك بغافل عما تعملون لان اولا اذا نظرنا الى مقصود السورة التوكل يتعلق بربوبية الله. كما ان العبادة تتعلق بالوهبيته ان التوكل
معناه ماذا؟ انك انت لما تتوكل على الله الله ايش - [01:19:37](#)

يرزقك يعطيك يشفيك ينصرك وهذه من افعال الربوبية يعني ان لما قال وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فينصرك والله تعالى

يبطل كيدهم. وما ربك بغافل عما يعملون وما ربك بغافل عما تعملون - 01:20:01

نعم ايضا هذا من التهديد العظيم في هذه السورة اه ذكر ابن كثير عن ابن جرير بسنده قال عن كعب الاخبار. قال خاتمة التوراة خاتمة هود هكذا سبحانه الله خاتمة التوراة خاتمة هود - 01:20:23

هذا يعني من تعظيم هذه الآيات العظيمة يعني آيات عظيمة حقاً تجعل الإنسان يسلم أمره إلى الله جل وعلاً أسأل الله أن يبعث في قلوبنا هذا التوكل والاعتماد عليه وحده جل وعلا - 01:20:51

من اللطائف الأخوة أن الرازي في تفسيره يقول يوم كنت يعني يعني أقرأ في تفسير رازي لهذه السورة لما ختم السورة قال تم تفسير هذه السورة قبل طلوع الصبح ليلة الاثنين من شهر رجب سنة أحدى ست مئة - 01:21:05

يعني أقول في نفسي سبحانه الله شوف كيف يكتب التفسير في الثالث الأخير من الليل. قبل طلوع الفجر هكذا العلماء يتلذذون تدبر القرآن الكريم ثم ما دام أنه ذكر هذا فنحن نذكره قال وقد كان لي ولد صالح وهذا كثير ما يذكره الرازي فقد ولد في الغربة فتأسف عليه أسفًا شديداً فكان دائمًا - 01:21:27

يذكر في تفسيره كل ما جاء موضع ويناسب ذكر ولده يعني يستغفر له. يقول وكان لي ولد صالح حسن السيرة فتوفيت الغربية في في عنفوان شبابه وكان قلبي كالمحترق لذلك السبب فانا انسد الله اخواني في الدين وشركائي - 01:21:58

في طلب اليقين وكل من نظر في هذا الكتاب وانتفع به أن يذكر ذلك الشاب بالرحمة والمغفرة. وإن يذكر هذا المسكين بالدعاء وهو يقول ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب - 01:22:20

وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى الله وصحبه وسلم سبحانه الله أقول يعني تأمل كيف ذكر هذا الدعاء ربنا لا تزع قلوبنا لأنه قام في قلبه مثل هذه المعاني في التوكل على الله وان العبد ماله الا الله جل وعلا - 01:22:39

ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ونسأله تعالى ان يغفر له لولده امواتنا واموات المسلمين اجمعين. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين - 01:23:00
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ما ادرى من كان عنده فائدة ولا نعم نعم نعم نعم صحيح نعم يعني يعني دائياً واتانياً رحمة ان اتانياً رحمة من عند منه رحمة - 01:23:19

صحيح سبحانه الله دائياً يعني الموازنة هذى في القرآن الكريم ترغيب وترهيب آيات يعني شببتني هود وآخواتها وآيات انذار لكن تجد في باطنها رحمة لا شك ابراهيم لحليم هواه منيب - 01:24:05

يعني نعم الا من رحم رب الله اكبر. نعم هذا كلام ابن القيم رحمة الله انا مجرد ناقل يعني ابن القيم يقول نصيب العبد يعني سورة الفاتحة اولها رحمة واوسطها هداية وآخرها نعمة. تصيب العبد من - 01:24:21

صراط الذين انعمت عليهم بحسب نصيبه من الهدایة ونصيبه من الهدایة بحسب نصيبه من الرحمة نسأل الله ان يرحمنا برحمته سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 01:25:03